

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ □

□ بعض أقوال أبي هريرة رضي الله عنه في تفسيره □ لسورة البقرة □

علي عبد الله طاهر أحمد

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإن دراسة كلام الله عز وجل وفهمه والعمل به من أعظم ما يشتغل به المسلم، إذ فيه الخير له أولاً، وفيه النفع والفائدة لغيره ثانياً. ولقد برزت عناية أهل العلم بهذا الكتاب المجيد عبر القرون الإسلامية المختلفة، فاشتغلوا بتفسيره، واستنبطوا أحكامه، وتعليمه للناس، حتى غدوا منار هدي يهتدي به كل مرید للخير والرشاد. ولقد كان لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصب السبق في هذا الباب، باعتبارهم العلماء بكتاب الله تعالى، الواقفين على أسرارهم، المهتدين بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، فكان لابد من أن يقوموا بقسطهم في بيان ما علموه، وتوضيح ما فهموه، وتفصيل ما عرفوه، وشرح ما أدركوه، وتوصيل ما حفظوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد آثرت في هذا البحث أن أقوم بدراسة الروايات الموقوفة على أحد هؤلاء الصحابة المفسرين العالمين بكتاب الله عز وجل، ألا وهو أبو هريرة رضي الله عنه، وذلك في تفسيره لسورة البقرة.

أهمية الموضوع:

لتفسير الصحابة أهمية كبرى، وقيمة عظيمة، وغاية نبلى، لعدة أمور، منها:

- 1- أن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين سمعوا القرآن الكريم ابتداءً، وهم الذين تلقوا التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- 2- أنهم الذين شاهدوا أسباب النزول، وعلموا في أي موضوع نزلت أي الكتاب الكريم.

3- أنهم أعلم الناس بمعاني الألفاظ القرآنية، لأنهم من أعلم الناس بلغة العرب، وأعرفهم بها. هذا ومما يزيد في أهمية تفسير الصحابة رضي الله عنهم المكانة العظيمة التي حباها الله لهم حيث اختارهم لاتباع رسوله، وحمل رسالته وتبليغ شريعته، وقد اصطفاهم لذلك، فكانوا بذلك خير سلف. أسباب اختيار الموضوع:

- 1- كانت الرغبة لدراسة تفسير أبي هريرة رضي الله عنه كأحد هؤلاء الصحابة، لعدة أسباب، منها: كان تفسيره مفرقا في الكتب، ومن ثم كان لزاما جمعه في مصنف مستقل تحقيقا للفائدة.
- 2- في دراسة تفسيره مجال خصب لفتح باب الحوار حول شخصيته العلمية في التفسير.
- 3- تتيح الدراسة السبيل أمام الباحثين لإجراء دراسة مقارنة بين تفسيره وبين غيره من المفسرين.
- 4- تعطي هذه الدراسة الحافز لبعض الباحثين والمحققين، للنهوض بدراسات أخرى عن تفاسير الصحابة، مما يؤدي إلى الوصول لتفسير صحيح، يحتوي على كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضوان الله عليهم.

منهج كتابة البحث:

- كان منهج دراسة الروايات الموقوفة لأبي هريرة رضي الله عنه في التفسير على النحو التالي:
- أولاً: إثبات الآية الكريمة أو بعضها مما تتعلق به الرواية الموقوفة في أعلى الصفحة.
 - ثانياً: جمع الروايات الموقوفة لأبي هريرة رضي الله عنه في التفسير، والتي بلغت 80 رواية مسندة.
 - ثالثاً: ترتيب الروايات بحسب آيات السورة، مع ترقيم كل رواية منها، ثم تخرجها ودراساتها.
 - رابعاً: عزو الآيات المستشهد بها بعد ذكرها في الهامش، وتخرج الأحاديث والآثار.
 - خامساً: توضيح بعض الكلمات الغامضة.

خطة البحث:

تضمنت خطة البحث - بعد المقدمة - باين، وخاتمة، رسمها كالآتي:

الباب الأول: سيرة أبي هريرة رضي الله عنه وحياته العلمية، وفيه فصلان:

الفصل الأول: سيرة أبي هريرة رضي الله عنه.

الفصل الثاني: حياته العلمية.

الباب الثاني: أقوال أبي هريرة رضي الله عنه في تفسيره لسورة البقرة.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

اللهم اجعل هذا العمل خالصاً لك وحدك، لا غرض فيه لسواك. سبحان ربك رب العزة عما

يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الباب الأول: سيرة أبي هريرة رضي الله عنه وحياته العلمية:

الفصل الأول: سيرة أبي هريرة رضي الله عنه:

اسمه ونسبه وكنيته:

هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، وقيل: ابن غنم، وقيل: عبد الله بن عائذ، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن عمرو، وغير ذلك، واختلف في أيها أرجح، فذهب كثيرون إلى الأول، وهو الأصح⁽¹⁾.
عن عبد الله بن رافع⁽²⁾، قال: "قلت لأبي هريرة: لم كنوك أبا هريرة؟ قال: أما تفرق مني؟ قال: قلت: بلى والله إني لأهابك! قال: كنت أرعى غنما لأهلي وكانت لي هريرة صغيرة فكنت إذا كان الليل وضعتها في شجرة فإذا أصبحت أخذتها فلعبت بها، فكانوني أبا هريرة"⁽³⁾.
إسلامه وجهاده:

قدم أبو هريرة رضي الله عنه المدينة مسلماً بعد صلح الحديبية في عام خير في المحرم سنة سبع من

1- ينظر: الحافظ جمال الدين يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1409 هـ/

1988 م، ج 34، ص 366. الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 6، 1410 هـ/ 1990 م، ج 2، ص 594. الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1415 هـ/ 1995 م، ج 7، ص 425.

2- هو: عبد الله بن رافع المخزومي، أبو رافع المدني، مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنها، وعن حجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري، وأبي هريرة وغيرهم. وعنه: أفلح بن سعيد القبائي، وأيوب بن خالد بن صفوان، وبكير بن الأشج، وأبو صخر حميد بن زياد، وغيرهم. قال العجلي وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. ينظر: الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1416 هـ/ 1996 م، ج 20، ص 172.

3- ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7، ص 426. الحافظ عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، أسد الغابة في أسماء الصحابة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1421 هـ/ 2001 م، ج 10، ص 258. الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1415 هـ/ 1995 م، ج 27، ص 312.

الهجرة⁽⁴⁾. شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح خيبر، فعن أبي الغيث⁽⁵⁾، عن أبي هريرة، قال: "خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ففتح الله علينا..."⁽⁶⁾. كما شهد غيرها من المشاهد بعدها⁽⁷⁾. حياته وبرّه بأمه:

سكن رضي الله عنه الصفّة مع فقراء الصحابة، ولم يشتغل بالصفق في الأسواق، ولا بغرس الودّي، وقطع الأعذاق، بل لزم النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين مختاراً للعدم والإملاق، فكان يشهد إذا غابوا، ويتحفظ إذا نسوا⁽⁸⁾. عن الزهري⁽⁹⁾، قال: "بلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبته"⁽¹⁰⁾.

من فضائله:

- 4- ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 595. الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1403هـ/1983م، ج 3، ص 273. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 27، ص 313.
- 5- هو: سالم، أبو الغيث، المدني، مولى ابن مطيع. روى عن أبي هريرة، وعنه: ثور بن زيد الدبلي، وسعيد المقبري، وإسحاق بن سالم، وصفوان بن سليم، وعمر بن عطاء، وعثمان بن عمر بن موسى التيمي، ويزيد بن خصيفة. قال أحمد: لا أعلم أحدا روى عنه إلا ثور وأحاديثه متقاربة. وقال الدوري عن ابن معين: ثقة يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد: كان ثقة حسن الحديث. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 14، ص 16.
- 6- ينظر: الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1413هـ/1993م، ج 1، ص 124.
- 7- ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 34، ص 367. الذهبي، تاريخ الإسلام، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1419هـ/1999م، ج 8، ص 362. الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1429هـ/2008م، ج 6، ص 184.
- 8- ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 34، ص 68. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 7، ص 314. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 596. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7، ص 428.
- 9- هو: الحافظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني، أحد الأعلام، سمع من سهل بن سعد، وأنس بن مالك، وخلق. قال ابن المديني: له نحو ألفي حديث. وقال عمر بن عبد العزيز: لم يبق أعلم بسنة ماضية من الزهري، وكذا قال مكحول. وقال الليث: قال ابن شهاب: ما استودعت قلبي علما فنسيته. توفي سنة 124هـ. ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1405هـ/1985م، ج 1، ص 158.
- 10- ينظر: الحافظ محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1421هـ/2001م، ج 3، ص 396. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 27، ص 315. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 597.

عن أبي العالية⁽¹¹⁾، قال: "لما أسلم أبو هريرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ممن أنت؟ قال: من دوس، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على جبينه ثم نفضها وقال: ما كنت أرى من دوس أحدا فيه خير"⁽¹²⁾.

من مظاهر حب النبي صلى الله عليه وسلم له:

عن سالم مولى بني نصر⁽¹³⁾، قال: سمعت أبا هريرة يقول: "بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العلاء الحضرمي⁽¹⁴⁾، فأوصاه بي خيرا، فلما فصلنا قال لي: رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوصاني بك خيرا..."⁽¹⁵⁾.

من مظاهر حبه للنبي صلى الله عليه وسلم:

كان يعبر عن حبه لرسول الله بمثل قوله: "أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث،

11- هو: رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، مولاهم البصري. أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه

وسلم بستين، ودخل على أبي بكر، وصلى خلف عمر. روى عن: علي، وابن مسعود، وأبي موسى، وأنس، وغيرهم. وعنه: خالد الحذاء، ومحمد بن سيرين، وثابت البناني، وقتادة، وغيرهم. قال العجلي: تابعي ثقة من كبار التابعين. توفي سنة 93هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 3، ص 284.

12- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 27، ص 315. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 8، ص 364. الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3، ص 274. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7، ص 428.

13- هو: سالم بن عبد الله، أبو عبد الله المدني، مولى مالك بن أوس بن الحدثان النصري، وهو الذي يقال له: سالم سبلان، مولى النصرين، يروي عن أبي هريرة، وعائشة، روى عنه: سعيد المقبري، ونعيم المجر، وبكير بن الأشج. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق. توفي سنة 110هـ. ينظر: الحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، الثقات، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 1، 1389هـ/1969م، ج 4، ص 307. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م، ط 2، ج 1، ص 226.

14- هو: العلاء بن الحضرمي، وكان اسمه: عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي، وكان عبد الله الحضرمي أبوه قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية والد أبي سفيان. استعمل النبي صلى الله عليه وسلم العلاء على البحرين وأقره أبو بكر ثم عمر. مات سنة 14هـ، وقيل: سنة 21هـ. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه السائب بن يزيد وأبو هريرة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4، ص 541.

15- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 27، ص 316. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 598.

لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر" (16).

من مظاهر اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم:

قوله رضي الله عنه بعد أن سمع حديث فضل السواك من النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد كنت أستنّ قبل أن أنام وبعد ما أستيقظ وقبل ما أكل وبعد ما أكل حين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قال" (17).

من زهده وتورعه:

عن سعيد المقبري (18)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية - أي: مشوية - فدعوه فأبى أن يأكل، وقال: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير" (19).

من تواضعه وكرمه:

روي عنه أنه قال: "نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لابنة غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي، أحذو بهم إذا ركبوا، وأحتطب إذا نزلوا، فالحمد لله الذي جعل الدين قواما، وأبا هريرة إماما بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه، وحمولة رجله" (20). عن الطفاوي (21)، قال: "نزلت

16 - ينظر: الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط 1، 1407 هـ / 1987 م، ج 3، ص 51.

17 - ينظر: الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1414 هـ / 1994 م، ج 3، ص 26.

18 - هو: سعيد بن أبي سعيد واسمه: كيسان المقبري، أبو سعد المدني، وكان أبوه مكاتبا لامرأة من بني ليث، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاورا لها. روى عن: سعد، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعائشة، وغيرهم. وعنه: مالك، وابن إسحاق، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن عجلان، وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس به بأس، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: سعيد أوثق يعني من العلاء بن عبد الرحمن، وقال ابن المديني وابن سعد والعجلي وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة 117 هـ، وقيل بعدها. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 14، ص 96.

19 - ينظر: الإمام البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج 13، ص 488.

20 - ينظر: الحافظ محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 3، ص 397. المزري، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 34، ص 369. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 598.

على أبي هريرة بالمدينة ستة أشهر، فلم أر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أشد تشميرا ولا أقوم على ضيف منه" (22).

وفاته:

طال عمر أبي هريرة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم 47 عاما. دخل مروان بن الحكم (23) عليه في مرضه الذي مات فيه، فقال: شفاك الله، فقال أبو هريرة: اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي، ثم خرج مروان، فما بلغ وسط السوق حتى توفي بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع سنة 57هـ، عن عمر يناهز 78 عاما (24).

الفصل الثاني: حياته العلمية:

بدايته في طلب العلم:

كانت بدايته رضي الله عنه في طلب العلم عندما سمع حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو قوله عليه السلام: "ما من رجل تعلم كلمة أو كلمتين أو ثلاثا أو أربعاً أو خمسا مما فرض الله

21- الطفاوي: شيخ لأبي نضرة العبدى لم يسم، روى عن أبي هريرة. قال فيه الحافظ ابن حجر: لا يعرف. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 12، ص 326. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج 2، ص 708.

22- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 27، ص 316. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 8، ص 365، الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3، ص 275. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7، ص 429.

23- هو: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن أقصى الأموي، أبو عبد الملك، ويقال: أبو القاسم، ويقال: أبو الحكم، أمه: أمنة بنت علقمة بن صفوان الكناني، وتكنى أم عثمان المدني، ولد بعد الهجرة بستين، وقيل بأربع، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح له منه سماع، وروى أيضا عن عثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وغيرهم. ولي إمرة المدينة أيام معاوية وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية، ومات في رمضان سنة 65هـ، وكانت ولايته تسعة أشهر. قال عروة بن الزبير: كان مروان لا يهتم في الحديث. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 10، ص 91.

24- ينظر: يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 34، ص 370، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 27، ص 317، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج 1، ص 62. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 599. الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1415هـ/1995م، ج 2، ص 469، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7، ص 430، ابن عبد البر النمري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3، ص 376. الحافظ عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، أسد الغابة في أسماء الصحابة، ج 10، ص 260.

ورسوله فيتعلمهن ويعلمهن إلا دخل الجنة، قال أبو هريرة: فما نسيت حديثا بعد إذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم" (25).

حرصه على تلقي العلم:

كان رضي الله عنه حريصا على تلقي العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلى الرغم من فقره وشدة حاجته، إلا أنه أفرغ نفسه لتلقيه، فانشغل به دون غيره، وقد بين ذلك بقوله: "إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد، إني كنت امرأ مسكينا ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، وقال: من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه فلن ينسى شيئا سمعه مني، فبسطت بردة كانت علي فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه" (26). وفي رواية عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا من رجل يأخذ مما فرض الله ورسوله كلمة أو كلمتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا فيجعلهن في طرف رداءه ليتعلمهن ويعلمهن، قال أبو هريرة: فقلت أنا يا رسول الله، قال: فابسط ثوبك، قال: فبسطت ثوبي، فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ضم إليك، فضممت ثوبي إلى صدري، فإني أرجو أن لا أكون نسيت حديثا سمعته منه بعد" (27).

حرصه على السؤال فيما ينفع:

فضلا عن حرصه على تلقي العلم، فإنه كان أيضًا حريصا على السؤال فيما ينفع الناس، فعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه" (28).

حرصه على حفظ العلم وعدم نسيانه:

وبالإضافة إلى ذلك، فإنه كان يدعو الله تعالى في أن يحفظ له ما علمه، وقد دعا رسول الله

25- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 27، ص 318.

26- ينظر: الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل بن أحمد بن بلال بن أسد الشيباني البغدادي، المسند، دار الكتب، بيروت، ط 1، 1424هـ/ 2003م، ج 2، ص 240.

27- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 27، ص 319.

28- ينظر: الإمام البخاري، صحيح البخاري، ج 1، ص 103.

صلى الله عليه وسلم له بالحفظ وعدم النسيان، حيث أَمَّن على دعائه بذلك، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه⁽²⁹⁾، قال: فإني بينما أنا جالس وأبو هريرة، وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكره، إذ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم، حتى جلس إلينا، فسكتنا، فقال: عودوا للذي كنتم فيه، قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إني أسألك ما سألك صاحبائي، وأسألك علما لا ينسى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آمين" فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علما لا ينسى، فقال: "سبقكما بها الدوسي"⁽³⁰⁾.

روايته عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم:

ثبتت الرواية له رضي الله عنه عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم، كأبي بكر⁽³¹⁾، وعمر⁽³²⁾، والفضل بن العباس⁽³³⁾، وأبي بن كعب⁽³⁴⁾، وأسامة بن زيد⁽³⁵⁾، وعائشة⁽³⁶⁾، وغيرهم⁽³⁷⁾.

29- هو: زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد، وقيل: أبو ثابت، وقيل غير ذلك في كنيته. استصغر يوم بدر، ويقال: إنه شهد أحدا، ويقال: أول مشاهدته الخندق، وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك. روى عنه جماعة من الصحابة منهم: أبو هريرة، وأبو سعيد، وابن عمر، ومن التابعين سعيد بن المسيب وغيره. توفي سنة 45هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 2، ص 592.

30- ينظر: الحافظ محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الشهير بالحاكم، المستدرک، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1403هـ/ 1982م، ج 3، ص 382.

31- هو: عبد الله بن عثمان، وهو أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أبو بكر الصديق، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار. وكان أول الناس إسلاما وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدرا وأحدا والمشاهد كلها. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه: أنس، وأبو سعيد، وابن عمر، وغيرهم، توفي سنة 13هـ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 15، ص 282.

32- هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين، أسلم بمكة قديما وهاجر إلى المدينة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الخلافة بعد أبي بكر الصديق، وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة 23هـ. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه: ابنه عبد الله، أنس، جابر وغيرهم. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 21، ص 316.

33- هو: الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أكبر الإخوة، وبه كان يكنى أبوه، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت معه يومئذ، وشهد معه حجة الوداع. روى عنه: أخواه عبد الله، وقثم، وابن عمه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأبو هريرة، وغيرهم. مات في خلافة أبي بكر، وقيل غير ذلك. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 5، ص 375.

وقد روى عنه نحو من ثمان مائة رجل أو أكثر من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين⁽⁴⁶⁾.

من آثاره العلمية:

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم 5374 حديث، أخرج منها الإمام البخاري 446 حديث.

بعض الأقوال فيه:

عن الوليد بن عبد الرحمن⁽⁴⁷⁾، عن أبي هريرة: أنه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم

وعن أبيه، وعمه زيد، وأخته حفصة، وأبي بكر، وعثمان، وغيرهم. وعنه: وعطاء، وعكرمة، ومجاهد، وغيرهم. توفي سنة 73 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 5، ص 328.

41- هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، أبو حمزة، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزيل البصرة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وغيرهم. وعنه: الحسن، وسليمان التيمي، وأبو قلابة، وأبو مجلز، والزهرى، وغيرهم. توفي سنة 95 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 1، ص 376.

42- هو: وائلة بن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة، يكنى أبا قرصافة، وقيل: يكنى أبا الأسقع. أسلم قبل تبوك وشهدها، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي مرثد، وأبي هريرة، وأم سلمة، وعنه: ابنته فسيلة، ويقال: خصبيلة، وأبو إدريس الخولاني، وشداد أبو عمار، وبشر بن عبيد الله، ومكحول، وغيرهم. توفي سنة 83 هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 6، ص 591.

43- هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب، يكنى أبا عبد الله، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، وشهد بدرًا، وقيل: لم يشهدها، وكذلك غزوة أحد. وكان من الكثيرين في الحديث الحافظين للسنن. روى عنه: محمد بن علي بن الحسين، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير المكي، وعطاء، ومجاهد، وغيرهم. توفي سنة 74 هـ. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في أسماء الصحابة، ج 1، ص 162.

44- هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي. روى عن أبي بكر مرسلًا، وعن عمر، وعثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم. وعنه: ابنه محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، والزهرى، وقتال، وغيرهم. قال أحمد: أفضل التابعين سعيد بن المسيب. توفي سنة 94 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 4، ص 84.

45- ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 34، ص 372. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 600. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 6، ص 188.

46- ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 34، ص 372.

47- هو: الوليد بن عبد الرحمن الجرشي الحمصي الزجاج، كان على خراج الغوطة أيام هشام. روى عن: ابن عمر، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وجبير بن نفير، وعياض بن غطيف، وغيرهم. وعنه: يعلى بن عطاء، وإبراهيم بن أبي

عن أبي هريرة، "يعني قوله: رُئِثٌ ثُثٌ، قال: أحاط به شركه" (53).

الدراسة:

لأهل العلم في تفسير معنى "الخطيئة" الوارد في هذه الآية الكريمة ثلاثة أقوال:

- أحدها: هي الشرك. وهو قول أبي هريرة - كما في الأثر المتقدم عنه - وابن عباس، وعطاء (54) (55).
- ثانيها: هي الإصرار على الخطيئة حتى الموت. وهو قول الضحاك بن مزاحم الهلالي (56)، وأبي يزيد الربيع بن خثيم الثوري الكوفي (57)، وأبي رزين مسعود بن مالك الكوفي (58)، وأبي محمد

53- ينظر: الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1،

1327هـ/ 2006م، ج 1، ص 215.

54- هو: عطاء بن أبي رباح واسمه: أسلم القرشي مولا هم أبو محمد المكي. روى عن: ابن عباس، وابن عمرو، وابن عمر، وابن الزبير، وغيرهم. وعنه: ابنه يعقوب، وأبو إسحاق السبيعي، ومجاهد، والزهرى، وغيرهم. عن ابن عباس أنه كان يقول: تجمعون إلي يا أهل مكة وعندكم عطاء، وكذا روى عن ابن عمر. توفي سنة 114هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 199.

55- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 2، ص 286.

56- هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الخراساني. روى عن: ابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: جوير بن سعيد، والحسن بن يحيى البصري، وحكيم بن الديلم، وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة مأمون، وقال: ابن معين وأبو زرعة: ثقة. توفي سنة 106هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 4، ص 453.

57- هو: الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري، أبو يزيد الكوفي. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلا، وعن ابن مسعود، وأبي أيوب، وعمرو بن ميمون، وغيرهم. وعنه: ابنه عبد الله، ومنذر الثوري، والشعبي، وهلال بن يساف، وإبراهيم النخعي، وغيرهم. قال ابن معين: لا يسأل عنه مثله، وقال العجلي: تابعي ثقة. توفي سنة 63هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 3، ص 242.

58- هو: مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي، أسد خزيمه، مولى أبي وائل الأسدي الكوفي. روى عن: معاذ بن جبل، وابن مسعود، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم. وعنه: وإساعيل بن أبي خالد، وعطاء بن السائب، والأعمش، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن أبي رزين، فقال: اسمه: مسعود كوفي ثقة. توفي سنة 85هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 10، ص 118.

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي الأعمش⁽⁵⁹⁾، وأبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي⁽⁶⁰⁾⁽⁶¹⁾.

ثالثها: هي الكبيرة الموجبة لدخول النار. وهو قول مجاهد⁽⁶²⁾، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي البصري⁽⁶³⁾، والحسن البصري⁽⁶⁴⁾، والربيع بن أنس⁽⁶⁵⁾⁽⁶⁶⁾.

59- هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش. روى عن: زيد بن وهب، وأبي وائل، وأبي عمرو الشيباني، وغيرهم. وعنه: الحكم بن عتيبة، وزبيد الياامي، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم. قال يحيى بن معين: كان جرير إذا حدث عن الأعمش قال: هذا الديباج الخسرواني. وقال شعبة: ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش. قال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال العجلي: كان ثقة ثبتا في الحديث. توفي سنة 148 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 4، ص 222.

60- هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي، مولاهم الكوفي الأعور، وهو السدي الكبير كان يقعد في سدة باب الجامع فسمى السدي. روى عن أنس، وابن عباس، وعطاء، وغيرهم. وعنه: شعبة، والثوري، وزائدة، وغيرهم. قال النسائي في الكنى: صالح، وقال في موضع آخر: ليس به بأس. توفي سنة 127 هـ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 3، ص 132.

61- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 2، ص 286.

62- هو: مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ، مولى السائب بن أبي السائب. روى عن: علي، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وأبو هريرة، وغيرهم. وعنه: أيوب السخيتاني، وعطاء، وعكرمة، وابن عون، وغيرهم. قال الفضل بن ميمون: سمعت مجاهدا يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. توفي سنة 101 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 10، ص 42.

63- هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، أبو الخطاب السدوسي البصري، ولد أكمه. روى عن: أنس، وأبي الطفيل، سعيد بن المسيب، وعكرمة، وغيرهم. وعنه: أيوب السخيتاني، وسليمان التيمي، وشعبة، وغيرهم. عن سعيد بن المسيب قال: ما أتاني عراقي أحسن من قتادة. توفي سنة 117 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 8، ص 351.

64- هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، وأبوه: يسار. ولد الحسن زمن عمر، وسمع عثمان، وشهد الدار ابن أربع عشرة سنة، وروى عن عمران بن حصين، وأبي موسى، وابن عباس، وجندب. وعنه: ابن عون، ويونس، وأمم. كان كبير الشأن، رفيع الذكر، رأسا في العلم والعمل. مات في رجب سنة 110 هـ. ينظر: الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج 1، ص 324.

65- هو: الربيع بن أنس البكري، ويقال: الحنفي البصري ثم الخراساني. روى عن أنس، وأبي العالية، والحسن البصري، وغيرهم. وعنه: أبو جعفر الرازي، والأعمش، وسليمان التيمي، وغيرهم. قال العجلي: بصري صدوق، وقال أبو

کلیہا" (71).

الدراسة:

أتى به يوم القيامة ملجأ بلجام من النار" (76).

[illegible]

وصفاته، فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله ثمة من الدالات على الحق المظهرات له، ثم

71- ينظر: الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل بن أحمد بن بلال بن أسد الشيباني البغدادي، المسند، ج 2، ص 274.

72- سورة البقرة، الآية: 159.

73- سورة آل عمران، الآية: 187.

-74 ينظر: الحاكم، المستدرک، ج 1، ص 182.

75- ينظر: البیهقي، شعب الإيمان، ج 2، ص 276.

76- ينظر: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه، سنن ابن ماجه، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 4،

1409ھ / 1989م، ج 1، ص 96.

77- ينظر: الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج 1، ص 404.

والآية في إنزال المطر وإحياء الأرض به، أن الله تعالى جعله سببا لإحياء الجميع من حيوان ونبات ونزوله عند وقت الحاجة إليه بمقدار المنفعة، وعند الاستسقاء والدعاء وإنزاله بمكان دون مكان.

* قوله تعالى: ﴿كُفَّٰهُنَّ أَشَدُّ حَرًّا مِّنْ جَوْثِقِهِنَّ﴾ (٩٠).
كُفَّٰهُنَّ أَشَدُّ حَرًّا مِّنْ جَوْثِقِهِنَّ

الأثر (6):

86- هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة. أحد السابقين الأولين، أسلم قديماً وهاجر المجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عمر، وسعد بن معاذ، وروى عنه: أبو سعيد، وجابر، وأنس، وعلقمة، ومسروق، وغيرهم. توفي بالمدينة سنة 32هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4، ص 233.

87- ينظر: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني، حلية الأولياء، دار الحديث، بيروت، ط 1، 1414هـ/ 1993م، ج 7، ص 208. الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، الدر المنثور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1415هـ/ 1995م، ج 5، ص 71.

88- المرجع السابق الثاني، ج 5، ص 71.

89- سورة الحجر، الآية: 21، ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 17، ص 84.

90- سورة البقرة، الآية: 185.

91- هي: أم الحكم بنت قارظ بن خالد بن تميلة بن سويد بن قارظ الليثية، من حلفاء بني زهرة، مذكورة في الصحابة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 12، ص 465.

92- ينظر: الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج 1، ص 474.

الأثر (7):

عن عمر بن شيبه بن قارظ⁽⁹³⁾، قال: حدثني أمي أم الحكم بنت قارظ، أنها أرسلت إلى أبي هريرة تسأله، قالت: "إنه يصيبني ما يصيب النساء من العلة في رمضان، فما ترى في قضائه؟ فقال أبو هريرة: أحصى العدة وصومي كيف شئت، إنما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"⁽⁹⁴⁾.

الأثر (8):

عن المحرر بن أبي هريرة⁽⁹⁵⁾، قال: "كنت مع أبي في سفر في رمضان، فكنت أصوم ويفطر. فقال لي أبي: أما إنك إذا أقمت قضيت"⁽⁹⁶⁾.

الأثر (9):

عن أبي هريرة قال: "من أدركه الكبر فلم يستطع أن يصوم رمضان فعليه لكل يوم مد من قمح"⁽⁹⁷⁾.

الدراسة:

تدل هذه الآثار على فقه أبي هريرة رضي الله عنه، كما تدل على شدة تمسكه رضي الله عنه بسنة النبي صلى الله عليه وسلم واهتمامه بها، ففي الأثرين الأولين يوجه أبو هريرة إلى قضاء أيام شهر رمضان بأنه ينبغي أن يكون مفرقا لا متتابعاً، إذ ليس في الآية ما يدل على التتابع، فأى يوم صامه قضاء أجزأه، وهو

93- هو: عمر بن شيبه بن قارظ، حليف بني زهرة، أخو قارظ بن شيبه. يروى عن أمه أم قارظ بنت إبراهيم بن قارظ عن أبي هريرة: صومي كيف شئت وأحصى العدة - يعنى: رمضان - عداؤه في أهل المدينة. روى عنه ابن أبي ذئب، وقد قيل: إن أم عمر بن شيبه أم الحكم، قاله وكيع بن الجراح عن ابن أبي ذئب. ينظر: ابن حبان التميمي، الثقات، ج 7، ص 169.

94- ينظر: الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج 1، ص 475.

95- هو: المحرر بن أبي هريرة الدوسي اليماني ثم المدني. روى عن أبيه أبي هريرة. روى عنه: عامر الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة بن مصعب، والزهرى، وغيرهم. ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة، وقال: توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز، وكان قليل الحديث. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 27، ص 275.

96- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 3، ص 462.

97- ينظر: الإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني، سنن الدارقطني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417هـ/ 1996م، ج 2، ص 208.

[illegible]

الرفث هنا هو: مجامعة النساء، كما صرح به أبو هريرة في هذا الأثر. ومن شاركه في بيان هذا المعنى كل من: ابن عباس، وعطاء، ومجاهد، وسعيد بن جبير⁽¹⁰¹⁾، وطاوس⁽¹⁰²⁾، وسالم بن عبد الله⁽¹⁰³⁾،

102- هو: طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري الجندي، مولى بحير بن ريسان، من أبناء الفرس، كان ينزل الجند. روى عن: أبي هريرة، وعائشة، وزيد بن ثابت، وغيرهم. وعنه: وسليمان الأحول، وأبو الزبير، والزهري، = وغيرهم. قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة، وكذا قال أبو زرعة. توفي بمكة سنة 106هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 5، ص 8.

أحدها: هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله. وهو قول عائشة، وابن عباس، وابن عمر، وعكرمة⁽¹⁰⁹⁾، والشعبي⁽¹¹⁰⁾، ومجاهد، وأبي صالح⁽¹¹¹⁾، والزهري، وأبي قلابة⁽¹¹²⁾، وهو أحد قولي مالك⁽¹¹³⁾، وأخذ به الشافعي⁽¹¹⁴⁾.

والثاني: هو حلف الإنسان على الشيء يظن أنه الذي حلف عليه، فإذا هو غير ذلك. وهو قول

-
- 109- هو: عكرمة أبو عبدالله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة، مات سنة 104 هـ، وقيل بعد ذلك. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 2، ص 397.
- 110- هو: عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي، من شعب همدان. روى عن: علي، وسعد بن أبي وقاص، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: توبة العنبري، والأعمش، ومنصور، ومغيرة، وغيرهم. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. وقال أبو مجلز: ما رأيت فيهم أفقه منه. ووثقه ابن معين وأبو زرعة. توفي سنة 109 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 5، ص 65.
- 111- هو: ذكوان، أبو صالح السمان الزيات المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني، شهد الدار زمن عثمان، وسأل سعد بن أبي وقاص مسألة في الزكاة، وروى عنه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وجابر، وغيرهم. وعنه: عطاء، والأعمش، والزهري، وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة ثقة من أجل الناس وأوثقهم. توفي سنة 101 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 3، ص 219.
- 112- هو: عبد الله بن زيد بن عمرو، أبو قلابة الجرمي البصري، أحد الأعلام. روى عن: ثابت الضحاك الأنصاري، وسمرة بن جندب، ومالك بن الحويرث، وغيرهم. وعنه: أيوب، وخالد الحذاء، وعاصم الأحول، وغيرهم. ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة، وقال: كان ثقة كثير الحديث وكان ديوانه بالشام. توفي بالشام سنة 107 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 5، ص 224.
- 113- هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني الفقيه، أحد أعلام الإسلام. إمام دار الهجرة. روى عن: زيد بن أسلم، ونافع مولى ابن عمر، وحيد الطويل، وغيرهم. وعنه: الزهري، والشافعي، وابن المبارك، وابن وهب، وغيرهم. قال الشافعي: مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين. توفي سنة 179 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 10، ص 5.
- 114- هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي. أبو عبد الله الشافعي المكي، نزيل مصر. روى عن: مالك بن أنس، وابن علية، وابن عيينة، وغيرهم. وعنه: أحمد بن حنبل، وحرملة، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهم. قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ستة أدعو لهم سحرا أحدهم الشافعي. توفي سنة 204 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 9، ص 25، ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 4، ص 427-432. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج 2، ص 131. الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج 1، ص 330.

أبي هريرة - كما في الأثر المتقدم عنه - وجماعة، وأخذ به مالك في أشهر قولي، وأبو حنيفة⁽¹¹⁵⁾، وأحمد⁽¹¹⁶⁾.

والثالث: هو الحلف على فعل المعصية. وهو قول ابن جبير، وابن المسيب، وعروة بن الزبير⁽¹¹⁷⁾، وأبي بكر بن عبد الرحمن⁽¹¹⁸⁾، إلا أن ابن جبير قال: لا يفعل ويكفر، وباقيهم قالوا: لا يفعل ولا كفارة عليه⁽¹¹⁹⁾.

115- هو: النعمان بن ثابت التيمي، أبو حنيفة الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، رأى أنسا، وروى عن عطاء بن أبي رباح، وعاصم بن أبي النجود، وعلقمة بن مرثد، وغيرهم. وعنه: أبو يوسف القاضي، وأبو يحيى الحماني، وعيسى بن يونس، وغيرهم. قال صالح بن محمد الأسدي عن ابن معين: كان أبو حنيفة ثقة في الحديث. توفي سنة 150 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 10، ص 449.

116- هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي. روى عن: بشر بن المفضل، وإسماعيل بن علي، وسفيان بن عيينة، وغيرهم. وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم. قال ابن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ منه. وقال عبد الله الخريبي: كان أفضل زمانه. توفي سنة 241 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 1، ص 72، ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 4، ص 432-437. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط 2، 1404 هـ/ 1984 م، ج 1، ص 437. الشوكاني، فتح القدير، ج 1، ص 351.

117- هو: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو عبد الله المدني. روى عن: أبيه، وأخيه عبد الله، وأمه أسماء بنت أبي بكر، وخالته عائشة، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: صالح بن كيسان، والزهري، وأبو الزناد، وغيرهم. قال العجلي: مدني تابعي ثقة وكان رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن. توفي سنة 94 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 180.

118- هو: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المدني، كان أحد الفقهاء السبعة. روى عن أبيه وأبي هريرة وعائشة وغيرهم. وعنه: الزهري وعبد ربه بن سعيد وعمر بن عبد العزيز وغيرهم. قال العجلي: مدني تابعي ثقة. وقال ابن خراش: هو أحد أئمة المسلمين. توفي سنة 93 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 12، ص 30.

119- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 4، ص 439-442. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج 2، ص 129-130. الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، تحقيق: خالد عبد الرحمن، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1414 هـ/ 1994 م، ج 1، ص 263.

والرابع: هو الرجل يحلف على الشيء، ثم ينسى. وهو قول إبراهيم النخعي⁽¹²⁰⁾.
والخامس: هو قول الرجل: أعمى الله بصري إن لم أفعل كذا. وهو قول زيد بن أسلم⁽¹²¹⁾،
وابنه⁽¹²²⁾.

والسادس: هو أن يحرم الرجل ما أحل الله له. وهو قول ابن عباس، وابن جبير،
ومكحول⁽¹²³⁾.

والسابع: هو أن يحلف الرجل وهو غضبان. وهو قول علي وابن عباس وطاوس⁽¹²⁴⁾.
والصحيح ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من أنه اليمين من غير قصد أو تعمد لأن كسب

120- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 4، ص 445-446. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج 2، ص 130. أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، تفسير الصنعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1418هـ/ 1998م، ج 1، ص 91.

121- هو: زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة المدني الفقيه، مولى عمر. روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وغيرهم. وعنه: أولاده الثلاثة: أسامة وعبد الله وعبد الرحمن، وابن عجلان، وابن جريج وأيوب السخيتاني وغيرهم. قال يعقوب بن شيبه: ثقة من أهل الفقه والعلم وكان عالماً بتفسير القرآن. توفي سنة 130هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 3، ص 395.

122- هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولا هم المدني. روى عن: أبيه، وابن المنكدر، وصفوان بن سليم، وأبي حازم سلمة بن دينار، وغيرهم. وعنه: ابن وهب، وعبد الرزاق، ووكيع، وغيرهم. قال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث كان في نفسه صالحاً وفي الحديث واهياً. وقال الجوزجاني: أولاد زيد ضعفاء. توفي سنة 182هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 6، ص 177، وينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 4، ص 444-445. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج 2، ص 130. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1422هـ/ 1992م، ج 2، ص 166.

123- هو: مكحول الشامي، أبو عبد الله الفقيه الدمشقي. روى عن: أنس، ووائل بن الأسقع، وأبي أمامة، ومحمود بن الربيع، وغيرهم. وعنه: الأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وثور بن يزيد الحمصي، وسليمان بن موسى، وغيرهم. قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. وقال العجلي: تابعي ثقة. توفي سنة 118هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 10، ص 289، وينظر: الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج 2، ص 130. أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تفسير السمعاني، طبعة دار الوطن، الرياض، ط 1، 1417هـ/ 1997م، ج 1، ص 158. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج 1، ص 331.

124- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 4، ص 437-439. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج 2، ص 130. الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ج 1، ص 263.

ينكحها فجاء يستفتي فذهبت معه أسأل له فسأل أبا هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك فقالا: لا نرى أن تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك، قال: إنما كان طلاقها إياها واحدة! قال ابن عباس: إنك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل" (131).

الأثر (15):

عن أبي عياش الأنصاري (132)، أنه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير (133)، وعاصم بن عمر (134)، فجاءهما محمد بن أبي إياس بن البكير فقال: "إن رجلا من أهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها فإذا تريان؟ فقال ابن الزبير: إن هذا الأمر ما لنا فيه قول: اذهب إلى ابن عباس وأبي هريرة فإني تركتهما عند عائشة فأسألهما فذهب فسألهما، قال ابن عباس لأبي هريرة: افته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة، فقال أبو هريرة: الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره، وقال ابن عباس مثل ذلك" (135).

-
- 131- ينظر: الإمام الحافظ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، الموطأ، دار الرسالة، بيروت، ط 2، 1415هـ/1995م، ج 2، ص 570. الإمام الحافظ الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1414هـ/1994م، ج 7، ص 335.
- 132- هو: أبو عياش الزرقعي الأنصاري، اسمه: زيد بن الصامت. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف، أخرج حديثه أبو داود والنسائي بسند جيد من طريق شعبة عن منصور عن مجاهد عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد...، وقال ابن سعد: شهد أحدا وما بعدها، ويقال إنه عاش إلى خلافة معاوية. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7، ص 294.
- 133- هو: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي. يكنى أبا بكر، ثم قيل له: أبو خبيب بولده. ولد عام الهجرة، وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير، وحدث عنه بجملة من الحديث، وعن أبيه، وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وخالته عائشة، وغيرهم. روى عنه: أخوه عروة، وعطاء، وطاوس، وغيرهم. قتل سنة 73هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4، ص 89.
- 134- هو: عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عمر المدني. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح. روى عن: أبيه، وعنه: ابنه: حفص وعبيد الله، وعروة بن الزبير. قال الزبير: كان من أحسن الناس خلقا. وقال ابن البرقي: ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرو عنه شيئا. مات بالريذة سنة 70هـ، وقيل: سنة 73هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 5، ص 52.
- 135- ينظر: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي الهاشمي القرشي المطلبي، المسند، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1412هـ/1992م، ج 1، ص 271. البيهقي، السنن الكبرى، ج 7، ص 335.

الدراسة:

أجمع أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم على عدم جواز إرجاع الزوجة لزوجها بعد أن طلقها ثلاثا حتى تنكح زوجا غيره؛ لما دلت عليه الآية الكريمة، ولقوله صلى الله عليه وسلم لامرأة رفاعة لما أرادت أن ترجع إليه بعد أن طلقها ثلاثا وتزوجت بعبد الرحمن بن الزبير: "لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك" (136).

الخاتمة:

أحمد ربي وأشكره أن أعانني على إتمام هذا البحث بفضلله ومنّه، بعد رحلة شاقة ممتعة، عشت خلالها أفياء ظليلة في رحاب تفسير أبي هريرة رضي الله عنه لسورة البقرة.

وقد ظهرت لي من خلال دراستي للبحث بعض النتائج، أجمالها بما يلي:

- 1- أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنوا بالقرآن الكريم جمعا وحفظا ودراسة، فلم يغفلوا عما يقتضي بيانه فيه، بل بينوا للأمة ما أشكل منه، فرضي الله تعالى عنهم أجمعين، وأسكنهم فسيح جناته.
- 2- اعتمد الصحابة في تفسيرهم للقرآن الكريم على ما جاء في نصوص الكتاب والسنة.
- 3- كان الصحابة أصحاب علم بأسباب النزول، واللغة، والقراءات، وسائر الوسائل التي تعينهم على تفسير كتاب الله تعالى، فكانوا بذلك أعلم العباد بما جاء عن رب العباد، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 4- لم يكن أبو هريرة رضي الله عنه بمعزل عن هؤلاء الصحابة في تفسيرهم للقرآن، بل انتهج نهجهم في التفسير، وما هذا إلا لتخرجهم جميعا من مدرسة واحدة، وهي مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم.
- 5- إن اجتهاد أبي هريرة في التفسير كان وفق ما سمع وفهم، لا وفق عقل مجرد من السمع، فلم يكن تفسيره عقليا بحتا، بل كان جل تفسيره الاجتهادي نابعا مما سمعه وعقله وفهمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 6- لم يكن اختلاف أبي هريرة في التفسير مع غيره من الصحابة اختلافا جوهريا، بل كان اختلافا لفظيا شكليا، الأمر الذي من شأنه أن يسهل التوفيق بين اجتهاده في التفسير واجتهادهم فيه.

136- ينظر: الإمام البخاري، صحيح البخاري، ج 6، ص 542. الإمام مسلم، صحيح مسلم، ج 4، ص 154.

- 7- اهتم أبو هريرة رضي الله عنه في تفسيره بالجانب العقدي، فتراه يفسر الآيات الدالة على أصول العقيدة الإسلامية بما تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 8- كما اهتم أيضا بالجانب الفقهي، فتراه يفسر آيات الأحكام الفقهية على ضوء ما فهمه من الكتاب والسنة، وقد يتفق مع غيره من الصحابة وقد يخالفهم، بحسب رأي كل منهم في المسألة.
- 9- امتاز تفسير أبي هريرة رضي الله عنه لسورة البقرة بإدخال الموعظة في بعض الآيات منها، بحيث تفسر الآيات بأسلوب وعظي يتعظ به من حوله من الصحابة والتابعين سواء من الناحية الفقهية أو التفسيرية.
- 10- لوحظ أن أبا هريرة رضي الله عنه لم ينشغل بالروايات الإسرائيلية؛ لتورعه وانشغاله بالحديث عنها. هذه خلاصة ما تيسر بحثه في تفسير أبي هريرة رضي الله عنه لسورة البقرة، ولا يفوتني أن أبين أن تفاسير الصحابة لا تزال بحاجة إلى دراسة وتوضيح، وما هذا الجهد المتواضع إلا محاولة يسيرة في طريق الباحثين المعنيين بهذا اللون من التفسير. وأخيرا، فما كان في هذا العمل من صواب فهو من الله تعالى، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمني، ومن الشيطان، وأستغفر الله العظيم منهما، وأسأله أن يرزقني صوابا في القول والعمل، وإخلاصا في القلب، وأن يلهمني رشدي، ويسدد عملي، وأن يزيدني علما، وأن ينفعني بما علمني، وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Sayings of Abū Hurayrah in His Interpretation of Sūrat-e-Baqarah

This paper deals with the statements of the great Companion Abū Hurayrah, may Allah be pleased with him, transmitted concerning his interpretation of some verses of *Sūrat al-Baqarah*. It briefly outlines the biography of Abū Hurayrah, may Allah be pleased with him, his eventful career as the prolific transmitter of *ḥadīth*. Thereafter, it proceeds to talk about his statements relating to his commentary on some verses in *Sūrat al-Baqarah* of the Qur'an as reported in various traditions. This is followed by the conclusion, references and index.
